

فرانديتبر سوره مبارک فتح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا
 مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللّٰهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي اَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا اِيْمَانًا مَّعَ
 اِيْمَانِهِمْ وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللّٰهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللّٰهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللّٰهُ
 عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَاَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا
 حَكِيمًا ﴿٧﴾ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ
 بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا ﴿٩﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى
 نَفْسِهِ وَاُوْفٰى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ فَاَسْوِئُتِيْهِ اَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُوْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ شَغَلَتْنَا
 اَمْوَالُنَا وَاَهْلُوْنَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُوْنَ بِالسِّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ
 بِكُمْ ضَرًّا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ اَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُوْلُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ
 اِلَى اَهْلِيْهِمْ اَبَدًا وَاُزِيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَاِنَّا
 اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللّٰهُ
 غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُوْنَ اِذَا اَنْطَلَقْتُمْ اِلَى مَعَانِمِ لِنَاخِذُوْهَا ذُرُوْنَا تَتَّبِعْكُمُ يَرِيْدُوْنَ اَنْ يُبَدِّلُوْا كَلَامَ
 اللّٰهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُوْنَا كَذٰلِكَمُ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُوْنَ بَلْ تَحْسُدُوْنَا بَلْ كَانُوْا لَا يَفْقَهُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا ﴿١٥﴾ قُلْ
 لِلْمُخَلَّفِيْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ سَتُدْعُوْنَ اِلَى قَوْمِ اٰوٰى بَاسٍ شَدِيْدٍ تُقَاتِلُوْهُمْ اَوْ يُسَلِمُوْنَ فَاِنْ تُطِيعُوْا يُوْتِكُمُ اللّٰهُ اَجْرًا
 حَسَنًا وَاِنْ تَنْوَلُوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلٰى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَلَا عَلٰى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ
 وَلَا عَلٰى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا
 اَلِيْمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ



وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَجَعَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْوَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْنَتِيكُمْ مِّنْهُمْ مَّعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاةً فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

آنزل: نازل كرد.

سكینه: (سكن): آرامش، قوت قلب.

ليزدادوا(زید): تا بیفزاید.

ليزدادوا ایماناً مع ایمانهم: تا ایمانی همراه و علاوه بر ایمان

موجودشان بیفزایند.

جُنُود (جمع جُنْد): لشکریان، سربازان.

لِيُدْخِلَ: تا داخل کند.

تَجْرِي: روان است.

يُكْفِّرُ: تا بیوشاند.

سَيِّئَات (جمع سَيِّئَة): بدی ها، لغزش ها.

كَانَ ذَلِكَ: آن بود.

قَوْز: کامیابی، به مراد رسیدن.

• بخش اول: معانی لغات

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ: همانا پیروزی و گشایش بخشیدیم به تو.

مُبِين: آشکار

لِيَغْفِرَ(عَفَر): تا بیامرزد و محو کند.

مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ: آنچه از گناهت مقدم شد، گناهان گذشته تو.

مَاتَأَخَّرَ: آنچه از گناهانی که درآینده امکان ارتکاب آن وجود دارد.

وَيُتِمُّ: و تمام و کامل کند.

وَيَهْدِيكَ: و هدایت کند تو را.

وَيَنْصُرُكَ: و یاری دهد تو را.

نَصْرًا عَزِيمًا: پیروزی بی شکست.

هُوَ الَّذِي: او کسی است که.

فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا: پس کیست که از جانب خدا	يُعَذِّبُ: عذاب کند.
مالک چیزی باشد که آن را در جهت (سود یا زیان) شما به کار	الظَّالِمِينَ (ظَنَ): گمان برندگان، گمان کنندگان.
گیرد؟	ظَنُّ السَّوِّءِ: گمان بد.
إِنْ أَرَادَ (رَوَدَ): اگر اراده کند.	عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ: بلا و بدی در گردش و ناگواری بر آنها باد.
ضَرَّ: زیان.	أَعَدَّ: آماده کرد.
تَعَمَّلُونَ: عمل می کنید.	سَاءَتِ (سَوِّءَ): بد است.
خَبِيرٌ: با خبر.	مَصِيرٌ: سرنوشت، جایگاه.
ظَنَنْتُمْ (ظَنَ): گمان بردید.	عَزِيزٌ: مقتدر شکست ناپذیر.
لَنْ يَنْقَلِبَ: هرگز بر نمی گردد.	أَرْسَلْنَاكَ: فرستادیم تو را.
زُيِّنَ: زینت داده شد.	شَاهِدٌ: گواه.
بُورٌ: هلاک شده، تباه و ضایع.	مُبَشِّرٌ: بشارت دهنده.
مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ: هر که ایمان نیاورده.	نَذِيرٌ: بیم دهنده.
أَعْتَدْنَا (عَتَدَ): آماده کردیم.	لِتُؤْمِنُوا: تا ایمان بیاورید.
سَعِيرٌ: آتش افروخته.	تُعَزَّرُوهُ (عَزَرَ): تا تقویت کنید او را، تا یاری دهید او را.
يَشَاءُ: می خواهد.	تُؤَفَّرُوهُ (وَفَرَ): تا تکریم کنید او را، تا به دیده وقار بنگرید او را.
إِذَا: زمانی که.	تُسَبِّحُوهُ: تسبیح گوید او را.
إِنْطَلَقْتُمْ (طَلَقَ): روانه شدید، حرکت کردید.	بُكْرَةً: بامداد، اول روز.
مَغَانِمٌ (جَمَعَ مَغْنَمٌ): غنیمت ها.	أَصِيلٌ: آخر روز، شامگاه.
لِتَأْخُذُوا (أَخَذَ): تا بگیرید.	يُبَايِعُونَ (بَاعَ): بیعت می کنند.
ذَرُونَا (وَذَرَ): بگذارید ما را.	يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ: دست خدا بالای دست آنها است.
نَتَّبِعْكُمْ (تَبَعَ): از پی شما بیاییم.	مَنْ نَكَثَ: کسی که پیمان شکنی کرد.
يُرِيدُونَ: می خواهند.	أَوْفَى (وَفَى): وفا کرد.
أَنْ يُبَدِّلُوا (بَدَلَ): که تغییر دهند.	عَاهِدَ: پیمان بست.
لَنْ: هرگز.	سَيُؤْتِي (آتَى): خواهد داد.
كَذَلِكُمْ: این چنین.	سَيَقُولُ: به زودی خواهند گفت.
تَحْسُدُونَ (حَسَدَ): حسد می ورزید.	مُخَلَّفُونَ (خَلَفَ): برجای ماندگان، عقب ماندگان.
كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ (فَقَهَ): نمی فهمیدند.	أَعْرَابٌ: بادیه نشین ها.
سَتُدْعُونَ (دَعَوَ): به زودی دعوت خواهید شد.	شَغَلْنَا: مشغول کرد ما را، فرصت را از ما گرفت.
إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأْسٍ: به سوی قومی صاحب نیرو، به سوی قومی	أَهْلُونَا: خانواده ما، اهل و عیال ما
سلحشور.	إِسْتَغْفِرْنَا (غَفَرَ): طلب آمرزش کن برای ما.
تُقَاتِلُونَهُمْ (قَتَلَ): با آنها می جنگید.	أَلْسِنَةً (جَمَعَ لِسَانَ): زبان ها.
أَوْ يُسَلِّمُونَ (سَلَّمَ): یا اسلام می آورند.	مَا لَيْسَ: آنچه نیست.
إِنْ تُطِيعُوا (طَوَّعَ): اگر اطاعت کنید.	
يُؤْتِكُمْ (آتَى): می دهد به شما.	

إِنْ تَتَوَلَّوْا (وَلِي): اگر پشت کنید.

كَمَا تَوَلَّيْتُمْ: همانطور که پشت کردید.

أَلِيم: دردناک.

أَعْمَى: نابینا.

حَرَج: گناه.

أَعْرَج: لنگ.

مَنْ يُطِيع (طَوَّع): کسی که اطاعت کند.

مَنْ يَتَوَلَّ (وَلِي): کسی که رو برتابد.

لَقَدْ رَضِيَ: حقاً که راضی شد.

إِذْ يُبَايِعُونَكَ (بَيْع): آن زمان که با تو بیعت می‌کردند.

تَحْتِ الشَّجَرَةِ: زیر آن درخت.

أَنْزَلَ: نازل کرد.

أَثَابَ (ثَوَّب): پاداش داد.

يَأْخُذُونَهَا (أَخَذَ): می‌گیرند آن را.

عَجَلٌ: پیش انداخت.

كَفَّ: بازداشت.

أَيْدِي جَمْعِ يَدٍ: دست‌ها.

لِتَكُونَ آيَةً: تا نشانه ای باشد.

أُخْرَى: چیز دیگری.

لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا: قادر نبودید برآن، دست نیافتید برآن.

قَدَّحَاتٍ: به تحقیق احاطه دارد.

لَوْ قَاتَلْ: بر فرض اگر می‌جنگیدند.

لَوْلَوْ الْأَدْبَارَ (وَلِي): حتماً پشت می‌کردند.

ثُمَّ لَا يَجِدُونَ (وَجَدَ): سپس نمی‌یافتند.

وَلِي: دوست حامی، سرپرست.

نَصِير: یاور.

سُنَّةَ اللَّهِ: شیوه دائمی خدا، قانون خدا.

قَدْ خَلَّتْ (خَلَوُ): همانا گذشت.

لَنْ تَجِدَ: هرگز نخواهی یافت.

كَفَّ: بازداشت، کوتاه کرد.

أَيْدِي (جَمْعِ يَدٍ): دست‌ها.

بِطْنِ مَكَّةَ: در دل مکه.

أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ: شما را بر آنها پیروز کرد.

بَصِير: بینا.

صَدُّوا: مانع شدند.

الْهَدَى: قربانی.

مَعْكُوف: ممنوع، بازداشت شده.

أَنْ يَبْلُغَ: که برسد.

مَحِلَّة: محل و جایگاهش (قربانگاه).

لَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ: اگر نبودند مردانی مؤمن.

نِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ: زنان مؤمن.

لَمْ تَعْلَمُوا: نشناختید، نمی‌شناختید (چون جواب «لَوْ» است

ماضی استمراری معنی می‌شود).

أَنْ تَطَّوُّوا (وَوَطَأَ): که لگدمال کنید، که زیر پا گذارید.

فَتَصِيبَ (صَوَّبَ): تا برسد، که برسد.

مَعْرَةَ: ننگ و عار، ناخوشایندی.

مَنْ يَشَاءُ: هر که را بخواهد.

لَوْ تَزِيلُوا (زِيلَ): اگر جدا شده بودند.

لَعَذَابُنَا: البته عذاب می‌کردیم.

إِذْ جَعَلَ: آن گاه که قرار دادند.

حَمِيَّة: تعصب، جانبداری.

الزَّمَّ: ملازم و همراه ساخت.

كَلِمَةَ التَّقْوَى: سخن پارسائی، شعار تقوی.

أَحَقُّ: شایسته تر.

لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا: به تحقیق خدا در رویا به پیامبرش

راست گفت.

رُؤْيَا: خواب.

لَتَدْخُلَنَّ: البته قطعاً داخل خواهید شد.

آمِنِينَ (جَمْعِ آمِنٍ): در حالی که آسوده خاطران هستید.

مُحَلِّقِينَ رُؤْسَكُمْ: در حالی که تراشنده‌های سرهای خود

هستید.

مُقَصِّرِينَ (قَصَرَ): در حالی که کوتاه‌کننده‌های موها هستید.

لَا تَخَافُونَ (خَوَّفَ): در حالی که نمی‌ترسید.

مِنْ دُونِ ذَلِكَ: پیش از آن.

أَرْسَلَ: فرستاد.

لِيُظْهِرَ: تا غالب گرداند.

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ: بر همه ادیان.

كَفَى: کافی است.

شَهِيد: گواه.

وَالَّذِينَ مَعَهُ : و کسانی که با او هستند.

أَشْدَاء (جمع شَدِيد): سرسخت ها، سختگیران.

رُحَمَاء (جمع رَحِيم): مهربانان.

تَرَى (رَأَى): می بینی.

رُكَّع (جمع رَاكِع): رکوع کنندگان.

سُجَّد (جمع سَاجِد): سجده کنندگان.

يَبْتَغُونَ (بَغَى): طلب می کنند.

رِضْوَان: خشنودی.

سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود: علامت آنها که پیامد و

اثر سجده کردن آنهاست در چهره‌های ایشان (نمایان) است.

وُجُوهُ (جمع وَجْه): صورت‌ها، چهره‌ها.

مَثَلُهُمْ: وصف حالشان.

كَرَّرَع : مانند کشته‌ای. أَخْرَج: بیرون بیاورد.

شَطَأ: جوانه، خوشه.

أَزْرَ (وَزَّر): نیرو بخشید.

إِسْتَعْلَظَ (عَلَّظ): سخت و سفت شد، ستر شد. (سَوَى (سَوَى):

راست ایستاده، بر پا ایستاده.

سُوق (جمع سَاق): ساقه‌ها، تنه‌ها.

يُعْجِبُ: به شگفت می آورد.

زُرَاع (جمع زَارِع): برزگران، کشاورزان.

لِيَغْضَبَ (غَضِبَ): تا به خشم آورد.

وَعَدَ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا: وعده داد خدا آمرزش و پاداشی بزرگ

• بخش دوم: ترجمه پیوسته و توضیح مختصر آیات

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١)

ترجمه پیوسته: همانا ما در این مسیری که از طرف خدا مأمور به پیمودن آن تا پیروزی نهایی دین هستی، گشایش ایجاد کردیم، گشایشی درخشان و آشکار.

توضیحات: فتح مبین مطلق گشایش در مسیر جریان رسالت است تا این دین و رسالت به «لیظهره علی الدین کله» برسد، یعنی هیچ چیزی مانع و سدی برای رسیدن این دین به «لیظهره علی الدین کله» از طرف تو نیست و تا پیروزی نهایی دین بر همه دینها هیچ گرهی از راه او جلوگیری نخواهد کرد.

این آیه یک اصل است، مانند «انا اعطیناک الکوثر» که ما به تو خیر کثیر جاری دادیم، اما ممکن است که یک مصداق هم داشته باشد، و این منافاتی با اصل بودن آن ندارد. همان طور که گفته شد، خدا خبر از فتح مبین به پیامبر می‌دهد که در آیات بعدی آن را تفسیر می‌کند که مراد از این فتح مبین چیست، ولی اگر قرار باشد که آن را صلح حدیبیه بگیریم، خیلی از محتواهای عظیمی که در این آیات هستند، در محدوده خیلی کوچکی محدود می‌شوند. این نوع معنا کردن، باعث می‌شود این مطالب - که هر کدام از آنها یک اصل اساسی در جریان رسالت هستند- را در تاریخ نگه می‌داریم و محدود در مصادیق می‌کنیم و جلوی کار کردن این آیات را می‌گیریم، لکن تدبر در صدد این است که آیات قرآن کاربردی شوند و بدانیم که سوره فتح برای ما چه پیامی دارد، و ما چه کار باید بکنیم.



لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٤١﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿١٤٢﴾

ترجمه پیوسته: تا گشایش سرانجامش بدین جا رسد که خدا تمام گناهان گذشته و آینده تو را محو کند (و نگذارد گناهی مرتکب شوی) و نعمت خود را بر تو تمام نماید (و نگذارد حتی خطایی انجام دهی) و با این دو، تو را به راهی راست که به گسترش دین و حاکمیت اسلام می‌انجامد رهنمون شود. و بدین سان تو را با نصرتی شکست‌ناپذیر و غیرقابل نفوذ پیروز نماید. توضیحات: این آیه به عصمت رسول خدا دلالت دارد اما عصمت رسول خدا منهای مغفرت خدا نیست، یعنی خدا آن حضرت را از گناه چه در گذشته و چه در آینده دور کرده است. «ذَنْبِكَ» به معنای گناهان تو است، ولی لزوماً منظور از گناه، گناهان کبیره نیست، بلکه گناه یعنی کاری که از انسان سر می‌زند که نباید سر بزند. باید توجه داشت که محو گناه دو گونه است، یک بار این است که انسان گناهی انجام می‌دهد و بعد برای او محو می‌کنند که این در ما تأخر معنا ندارد چون با این عمل خدا مجوز گناه کردن به شخص را در آینده می‌دهد، ولی یک بار هم به این است که اصلاً خدا انسان را از دایره ارتکاب گناه دور نگه می‌دارد یعنی اصلاً گناهی برای او باقی نگذارد. پس به دلیل «ما تأخر»، مراد از مغفرت ذنب، مغفرت بعد از ارتکاب نیست، پس مغفرت قبل از ارتکاب ثابت می‌شود یعنی جلوگیری از ارتکاب گناه.

می‌توان «لام» در اول آیه را «لام غایت» گرفت؛ در آن صورت چون «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» یک مفهوم است غایت آن در عمل ظهور می‌کند، و ظهور آن عصمت پیامبر از گناه و عصمت پیامبر از خطا و هدایت ایشان به راه مستقیم و یاری ایشان به نصر عزیز است. یعنی اینها غایات عینی «انا فتحنا» هستند.

«یتم نعمته عليك»: یک قدم بالاتر از عصمت است. یعنی تو الان یک نعمتی داری که خدا می‌خواهد آن را تمام کند؛ نعمت فعلی پیامبر این است که خدا تمام گناهان گذشته و آینده او را محو کرده است و نمی‌گذارد گناه کند، بنابراین تمام کردن نعمت خدا به این است که پیامبر از ارتکاب خطا هم دور باشد. باید گفت که این عبارت باید با توجه به سیاق معنا شود، وقتی که بحث از محو گناه و غفران است، اتمام نعمت هم دور کردن از خطا و اشتباه و لغزش می‌شود.

«وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» یعنی خدا با این عنایت ویژه‌ای که به تو دارد، که گناه نمی‌کنی و خطا هم نمی‌کنی، تو را به صراط مستقیم هدایت می‌کند. صراط مستقیم هم با توجه به سیاق کل سوره همان صراطی است که به سوی «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» است. لذا بعد هم می‌فرماید: «وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا» یک یاری که شکست‌ناپذیر است. یعنی علت و عاملی در وجود تو باشد که به واسطه آن علت و عامل تو در معرض شکست، سقوط، یاری نشدن از جانب خدا، هدایت نشدن به راه راست باشی، نیست.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٤٢﴾

ترجمه پیوسته: اوست آنکه آرامش را در دل‌های مؤمنان پدید آورد تا (با جریان بیعت با پیامبر) ایمانی بر ایمانشان بیفزایند، و لشکریان آسمان و زمین که این مؤمنان نیز جزئی از آنها هستند برای خداست، و خدا دانا و حکیم است (درمورد اینکه چگونه لشکرآرایی کند).

توضیحات: منظور از «هو الذی» این است که همان خدایی که برای پیامبر فتح مبین را قرار داد و در دامنه فتح مبین آن چهار اصل را برای پیامبر تثبیت کرد، همین خدا کسی است که آرامش را در قلب مؤمنان نازل کرد. نزول سکینه به قلب مؤمنین بعد از بیعت با پیامبر است. از این آیه به بعد کسانی که با پیامبر بیعت کرده‌اند، دو گروه می‌شوند، یکی گروهی که خدا سکینه بر قلب آنها نازل کرده است و دیگری گروهی که سوء ظن دارند. یک عده با پیغمبر بیعت کردند و قلبشان قرص بود و عده‌ای هم بیعت کردند ولی به ایشان شک داشتند.

عبارت «وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» را در کنار «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ» آورده تا برساند که کسانی که واقعاً ایمان آورده‌اند، خدا اینها را به عنوان جنود خودش قبول می‌کند.

لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٤٣﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٤٤﴾

ترجمه پیوسته: تا سرانجام مردان و زنان باایمان را به بوستان‌هایی که درختانی انبوه که زیر آنها نهرها جاری است و در آنها جاودانه‌اند، در آورد و گناهانشان را از آنان بزداید؛ و این فرجام نزد خدا سعادت بزرگ است.

و تا مردان و زنان منافق و مردان و زنان مشرک را که به خدا گمان بد می‌برند عذاب کند. ناگواری و بلا بر آنها باد. و خدا بر آنان خشم گرفته و لعنتشان کرده و دوزخ را برای آنان آماده ساخته که بد جایگاهی است.

توضیحات: آیه‌ی ۶ عطف بر جمله «یدخل» است.

در آیه‌ی ۶ منافقین و منافقات را با مشرکین و مشرکات همراه کرده تا برساند که اینها در واقع هم کاسه و همراه و هم مرام با مشرکان هستند و با این کار قبیح کار آنها را نشان داد؛ چرا که علت مشرک ماندن آنها این است که به خدا سوء ظن دارند، و اینها هم که در داخل جامعه اسلامی زندگی می‌کنند، به خاطر سوء ظن به خدا و پیامبر است که از همراهی با او دوری می‌کنند و از بیعت انصراف می‌دهند.



وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧٧﴾

ترجمه پیوسته: و (اگر نمی‌خواهید خدا را یاری کنید) بدانید لشکریان آسمان و زمین برای خداست، و خدا شکست ناپذیر و حکیم است (و نمی‌توانید لشکر او را شکست دهید).

توضیحات: در مورد منافقان می‌فرماید: «وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا»، ولی در مورد مؤمنان فرمود: «وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا»، یعنی خدا می‌داند که اینها ایمان واقعی دارند و آنها جنود خدا هستند، ولی در مورد منافقان می‌فرماید: «وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» تا به آنها برساند که اگر شما ایمان نیاورید و نخواهید جنود من باشید، باز هم من شکست‌ناپذیر هستم و همه جنود آسمانها و زمین برای من است.

در این آیات اگر بحث از لشکر آمده به خاطر این است که در سوره بحث از این است که پیامبر مردم را برای تبعیت از خودشان جلب می‌کند برای اینکه با مشرکین مقابله کند.

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٧٨﴾

ترجمه پیوسته: ای پیامبر، ما تو را به عنوان گواه و سند ایمان و یاری و بیعت با خدا فرستادیم (چون ایمان و یاری و بیعت با تو شاهد ایمان و یاری و بیعت با خداست) و نیز تا بشارت دهنده مؤمنان به خودت و انذار دهنده کافران به خودت باشی.

توضیحات: درست است که در کلمه شاهد، شهود وجود دارد، ولی خدا می‌فرماید ای پیامبر من تو را شاهد فرستاده‌ام، یعنی شاهد ایمان به خدا ایمان به پیامبر است، شاهد یاری خدا، یاری پیامبر است، شاهد بیعت با خدا، بیعت با پیامبر است. و خدا با این آیه می‌فرماید: ما تو را با این ویژگیهایی که در آیات اول این سوره بیان کردیم، شاهد و مبشر و نذیر فرستادیم. دو مفهوم مبشر و نذیر در طول مفهوم شاهد هستند؛ به این بیان که پیامبر نسبت به کسانی که به پیامبر ایمان می‌آورند و با ایشان بیعت می‌کنند بشیر است و نسبت به کسانی که به ایشان ایمان نمی‌آورند و با ایشان بیعت نمی‌کنند، انذار می‌دهد. مبشر و نذیر با مفهوم شهادت جایگاه پیدا می‌کند.

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٧٩﴾

ترجمه پیوسته: آری، ما پیامبر را به رسالت فرستادیم تا شما به خدا و رسولش ایمان بیاورید و با تلاش برای پیشبرد دین، خدا را یاری کنید و او را گرامی بدارید و هر صبح و عصر او را تسبیح گوید.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٨٠﴾

ترجمه پیوسته: به راستی، کسانی که با تو بیعت می‌کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می‌کنند. دست تو به منزله دست خداست که برای بیعت بالای دست‌های آنان قرار دارد. پس هر کس بیعتش را با تو بشکند، بیعت با خدا را شکسته است و خدا از آن زبانی نمی‌بیند، بلکه او به خود زیان رسانده است؛ و هر کس به آنچه با خدا بر آن پیمان بسته است وفا کند، به زودی خدا پاداشی بزرگ به او خواهد بخشید.

توضیحات: بیعت با رسول همان بیعت با خداست. شکستن بیعت با رسول همان شکستن بیعت با خداست (و علیه خود انسان)، وفا به بیعت با رسول همان وفا به بیعت با خداست (و به نفع خود انسان).
این آیه درست است که «إِنْ» استینافی است ولی از نظر مفهومی نتیجه آیات قبلی است.

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١٤﴾

ترجمه پیوسته: ای پیامبر، به زودی اعراب بادیه نشین که عقب ماندند و همراه تو نیامدند، عذر می‌آورند که اموال و کسانمان ما را به خود مشغول ساخت، برای ما از خدا آمرزش بخواه. آنان دروغ می‌گویند؛ نه اموال و کسانشان مانع آنان بودند و نه از روی حقیقت آمرزش می‌طلبند. آنان به زبان چیزی می‌گویند که در دل هایشان نیست. به آنان بگو: اگر خدا برای شما زیانی بخواهد یا برای شما سودی اراده کند، کیست که از جانب خدا مالک چیزی باشد که آن را در جهت سود یا زیان شما به کار گیرد؟ بلکه خداست که به آنچه می‌کنید آگاه است.

توضیحات: در ادامه سوره وارد بحث مخلفون می‌شود، مخلفون کسانی هستند که بیعت خودشان با رسول شکسته‌اند. رسولی از جانب خدا مؤمنان را به جهاد دعوت می‌کند و بر اینکه ما پیروز می‌شویم هم وعده داده است، ولی ظواهر امر با این وعده هم خوانی ندارد، در نتیجه بیعت کنندگان با رسول ﷺ با خود می‌گویند که اگر ما با رسول ﷺ همراهی کنیم، امکان اینکه سلامت بازگردیم، وجود ندارد، با سوء ظن به خدا و پیامبر و عدم اعتماد به خدا و پیامبر مشغول خودشان می‌شوند و بیعت با خدا و رسول خدا می‌شکنند. در عین حال آیات از فضایی صحبت می‌کند که رسول خدا و یارانش سلامت به جهاد رفته و با خطرات مواجه شده‌اند و خطری هم متوجه آنها نشده است.

این بیعت شکنندگان «الاعراب» هستند یا همان بادیه نشینان، ولی نه بادیه نشین جغرافیایی بلکه بادیه نشین مفهومی، یعنی این افراد در مدینه الرسول که رسول خدا درست کرده است، جایگاهی ندارند.

در این فضا می‌فرماید: «سَيَقُولُ»، معلوم می‌شود خدا در این آیه می‌خواهد پیش‌بینی کند. بدین بیان که این چنین افرادی وقتی بینند که پیامبر و یارانشان با سلامتی و بدون مواجهه با خطر برگشته‌اند، و پیش‌بینی اینها درست نبوده است، و با این کار عملاً از جامعه اسلامی طرد شده‌اند و از طرف دیگر با این پیروزی که حاصل شده است، غنایم زیادی نصیب مسلمانان شده است که دستشان از آن خالی مانده است، برای کار خود که ایشان را همراهی نکرده بودند، عذر تراشی می‌کنند تا دوباره خود را در میان جامعه اسلامی جا بدهند.



بَلْ طَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَطَنَنْتُمْ ظَنَ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾

ترجمه پیوسته: نه، مال و کسانتان مانع شما نبود، بلکه بدان سبب پیامبر را در آن سفر همراهی نکردید که پنداشتید رسول خدا و مؤمنان هرگز به سوی خانواده هایشان باز نمی‌گردند و همه به دست مشرکان کشته می‌شوند، و این پندار در دل های شما آراسته گشت و گمان بردید که خدا پیامبرش را وامی‌گذارد، و این گمانی ناروا بود، و شما مردمی فاسد بودید. توضیحات: اینها به قدری اوضاع را خطرناک ارزیابی کرده بودند که باور نمی‌کردند که کسی زنده بماند و گمان می‌کردند که کار پیامبر و کسانی که ایشان را همراهی می‌کنند، تمام است.

وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾

ترجمه پیوسته: شما با این کار هم به رسول و هم به خدا کافر شدید، و هر کس به خدا و رسولش ایمان نیاورد به آتشی افروخته در خواهد آمد. زیرا ما برای کافران آتشی افروخته آماده کرده‌ایم.

وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾

ترجمه پیوسته: فرمانروایی آسمان ها وزمین تنها از آن خداست؛ هر کس را که بخواهد می‌آمزد و هر که را بخواهد گرفتار عذاب می‌کند، و خدا آمرزنده و مهربان است.

توضیحات: با تعبیر «غفور و رحیم» خدا به مخلفون می‌رساند که راه بازگشت شما بسته نیست و می‌توانید برگردید.

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَاخِذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسَدُوكُمْ نَحْنَابِلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

ترجمه پیوسته: برای تبعیت شما از رسول به جنگی سهل فرستاده می‌شوید، در این هنگام چون به سوی غنیمت‌های آن جنگ روانه شوید تا آنها را به چنگ آورید، مسلمانانی که عقب ماندند و همراه پیامبر نرفتند خواهند گفت: ما را واگذارید (مانع ما نشوید) تا از پی شما بیاییم. این در حالی است که خدا غنائم را فقط به شما اختصاص داده است و این جاماندگان می‌خواهند سخن خدا را دگرگون سازند. به آنان بگو: شما هرگز از پی ما نخواهید آمد، زیرا خدا از پیش چنین فرموده است. ولی آنان در پاسخ خواهند گفت: خدا چنین نفرموده است، بلکه شما بر ما حسد می‌ورزید. چنین نیست، بلکه آنان جز اندکی نفهمیده اند.

توضیحات: آنها در دور اول که باید تبعیت می‌کردند، تبعیت نکردند و شکست خوردند اما رسول خدا و مؤمنان پیروز شدند، و حال خدا به خاطر ثبات قدم آنها برایشان جوایزی در نظر گرفته است لذا مسلمانان به جنگ سهلی رفتند تا غنائم را به دست بیاورند و در این حین منافقان از آنها می‌خواهند که به آنها هم اجازه همراهی بدهند، ولی مؤمنان که از نیات آنها خبر دارند به آنها می‌گویند که شما هرگز نمی‌توانید با ما همراهی کنید، چرا که خدا پیش از این که ما به مدینه بیایم و سراغ غنائم برویم، این طور گفته است که این غنائم به کسانی که در جنگ نبودند، نمی‌رسد. این کار مؤمنان باعث می‌شود که میدان عمل از

دست منافقان گرفته شود و اگر این اتفاق نمی‌افتاد، و منافقان می‌توانستند کمترین همراهی با مؤمنان در کسب غنایم داشته باشند، این نشان دهنده درست نبودن ادعاهای خدا بود، که ما با شما در میدان خطر همراه نشدیم ولی امروز باهم غنیمت گرفتیم.

اینکه آنها با مسلمانان همراه نشوند، فرمول این مسیر حرکت است، یعنی مسیر حرکتی که «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» دارد، هر بار قدمی بخواد به سوی این صراط مستقیم برداشته شود، یک امتحان و ابتلائی شکل می‌گیرد و پایداری کردن در این مسیر جایزه و منفعت هم دارد، چون به جهان گیر شدن اسلام و توسعه آن منتهی می‌شود.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْدُ عَوْنٍ إِلَى قَوْمِ أُولِي الْأَرْبَابِ شَدِيدِ تَقَاتُلِهِمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١١٦﴾

ترجمه پیوسته: ای پیامبر، به بادیه نشینانی که جای ماندند، بگو: [فرصتی برای جبران در پیش است] به زودی به نبرد با قومی سخت نیرومند فراخوانده می‌شوید و شما با آنان می‌جنگید یا آنان تسلیم می‌شوند و اسلام می‌آورند. پس اگر فرمان برید و برای جهاد به سوی آنان حرکت کنید، خدا به شما مزدی نیکو عطا می‌کند، و اگر روی برتابید، چنان که پیش تر از همراهی پیامبر روی برتافتید، به عذابی دردناک عذابتان خواهد کرد.

توضیحات: در ابتلائی که در آیات قبل از آن صحبت کرد و عده‌ای همراهی رسول نکردند، ممکن است که ایمان کسی محکم نبوده و اتفاقاً یقین کرده که وقتی رسول خدا و مؤمنان به جنگ می‌روند، سالم باز نخواهند گشت، اما در این مرحله برای او فرصتی است که تا ایمان او تثبیت شود، ولی دیگر بهانه‌ای در دست او نیست، و در ابتلای بعدی وضعیت او مشخص می‌شود و ابتلای بعدی اتمام حجت است و اگر باخت، دیگر عذری نخواهد داشت.

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١١٧﴾

ترجمه پیوسته: ولی بر نابینا گناهی نیست که در آن کارزار شرکت نکند و بر لنگ نیز گناهی نیست و بر بیمار نیز گناهی نیست؛ و هر کس از خدا و رسولش اطاعت کند، او را در بوستان‌هایی آکنده از درخت که از زیر آنها نهرها روان است در می‌آورد و هر کس از فرمان خدا و رسولش روی برتابد او را به عذابی دردناک عذاب خواهد کرد.

توضیحات: این آیه استثناهای قاعده کلی قبل را بیان می‌کند. در این آیه بیان فرمود که بر نابینا و مریض و لنگ حرجی نیست اگر در جنگ شرکت نکنند، البته در ادامه به نحوی بحث را در آیه ادامه می‌دهد که آنها هم باید متناسب با موقعیت خودشان اطاعت از رسول داشته باشند و معذور بودن از شرکت در جهاد، دلیل بر عدم اطاعت آنها از رسول خدا ﷺ نیست؛ چرا که معیار چنه و عذاب اطاعت و تولی است.



لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا
قَرِيبًا ﴿١٨﴾

ترجمه پیوسته: ای پیامبر، قطعاً خدا از مؤمنان حقیقی [برخلاف عقب ماندگان] آن گاه که با تو زیر درخت بیعت می کردند
خشنود شد؛ و نیت های صادقانه آنان را همانجا دانست؛ از این رو آرامش و اطمینان را در آنان پدید آورد، و فتح و پیروزی
نزدیکی را به آنان پاداش داد.

توضیحات: برخی گمان کرده اند که در این سوره دو بیعت وجود دارد، ولی باید توجه داشت که این نظر با متأثر بودن از شأن
نزولها شکل گرفته است در حالی که در سوره یک بیعت وجود دارد. بعد از بیانی که در آیات ۸ تا ۱۰ داشت، دو گروه را به ما
نشان می دهد، یک گروه که پیمان خود را شکستند (مخلفون) و یک گروه که به پیمان و بیعت خود وفا کردند (مؤمنون)، و خدا
در آیه ۱۸ در مورد گروه دوم سخن می گوید و می فرماید که من از این گروه راضی شدم. وصف مؤمنین که برای این گروه خدا
در این آیه بیان می کند، وصف حقیقی است، یعنی کسانی که واقعاً مؤمن بودند و نقطه مقابل مخلفون است چرا که موقعی که
منافقان را می خواست تهدید کند، فرمود: «ومن لم يؤمن بالله و رسوله». یعنی از این کسانی که بیعت کردند، یک عده
مؤمن بالله و رسول هستند و یک عده مؤمن نیستند، و کسانی که مؤمن نیستند با سوء ظن بیعت شکستند، ولی مؤمنین
حقیقی بر سر بیعتشان ایستاده اند.

براین اساس وقتی که می فرماید: «فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ» نشان می دهد که خدا به قلب بیعت کنندگان
توجه داشته است، و بیعت های واقعی را تایید کرده و با انزال سکینه مهر زده و آن بیعت های دروغین را تایید نکرده است.
سؤال می شود که در اینجا شجره و فتح قریب را معنا نکردید، و در این صورت آیه فهمیده نمی شود، ولی جواب این است که
مصدق جزء فهم آیه نیست، و چه بسا اگر در تاریخ بررسی شود، روشن شود که مراد از فتح قریب همان حدیبیه بوده است ولی
تدبرکاری با این مصادیق ندارد و می خواهد آیه را بفهمد و این آیه هم می فرماید که به خاطر پایداری که کردند، خدا به آنها
فتح قریبی را پاداش داد.

وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يُأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾

ترجمه پیوسته: و غنیمت های فراوانی را که در آن پیروزی به چنگ می آورند نیز نصیبشان خواهد کرد، و خدا شکست ناپذیر و
حکیم است.

توضیحات: «فَتْحًا قَرِيبًا» و «مَغَانِمَ» می فهماند که مغنم بعد از فتح است، یعنی خدا به خاطر وفاداری به بیعت که با انزال
سکینه محقق می شود، به این مؤمنان فتح قریب و مغنم فراوانی را پاداش می دهد.

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ
وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٤٨﴾

ترجمه پیوسته: خدا به شما غنیمت های فراوانی وعده داده است که آنها را به دست خواهید آورد؛ از این رو به زودی اینها را به شما ارزانی می کند و دست مردم [کفرپیشه] را از تعرض شما باز می دارد. خداوند این وعده را به شما داد تا برای همه ی مؤمنان آیات و نشانه ای باشد و از این رهگذر حقانیت و حکمت تدبیر پروردگارش را دریابند، و تا شما مؤمنان را به راهی راست که به برتری حق و گسترش دین می انجامد راهنمایی کند.

توضیحات: باز این آیه خطاب به مؤمنان است، یعنی پاداش وفاداری شما به این محدود نمی شود و یک پاداش دیگری در انتظار شما هست.

به نظر می رسد که آیه بودن برای مؤمنان به این باشد که در آیات بعدی می فرماید: « وَلَوْ لَأَ رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُنَّ أَن تَطَّوَّهُنَّ فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُنَّ مَعْرَةٌ بَعِيْرٌ عِلْمٍ»، یعنی اگر نبود که خدا جلوی جنگ را نمی گرفت، بعداً صحنه هایی پیش می آمد که شما خودتان را سرزنش می کردید. و خود این کار از روی حکمت بود که مؤمنان فردا متوجه می شوند و خدا را شاکر می شوند که جلوی خونریزی را گرفت و این خودش یک آیه است. همچنین اینکه مؤمنان بدون اینکه جنگ و درگیری شود، و کشته ای ندادند، به غنایم رسیدند هم، آیه است.

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾

ترجمه پیوسته: و یک چیز دیگری نیز هست که شما هنوز نتوانستید بر آن دست بیابید و خدا بر آنها احاطه و قدرت دارد و خدا بر هر چیزی تواناست.

توضیحات: یعنی یک چیز دیگر هم وعده شماست که شما تا الان قدرت بر آن نیافتید. که می توان آن را ورود به «مسجد الحرام آمین و محلقین و مقصرین و لا تخافون» بدانیم.

این آیه به مؤمنان یک نگاه می دهد: در قسمت اول خدا به مؤمنان فهماند که حال که در بیعت با پیامبر هستید، هر چه که ایشان به شما می گویند، اطاعت کنید، اما در این قضیه می خواهد به مؤمنان بفهماند که وقتی رسول خدا به شما می گوید که بیایید به جنگ برویم و نگران نباشید که حق پیروز است، توقع نداشته باشید که همه آن وعده ها یکجا محقق می شود. شما اولاً بابت همین وفاداری و پایبندی به بیعت پاداش می گیرید، ثانیاً آنچه که می طلبید، به آن هم می رسید اما نه لزوماً همین الان، و اگر هم اکنون نقد به آن نرسیدید، حکمت دارد و بعد حکمت های آن را بیان می کند.



وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلُوا الْأَدْبَارِ ثُمَّ لَا يَعِيدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٣﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٤﴾

ترجمه پیوسته: و اگر حتی کسانی که کافر شده‌اند با شما به کارزار درآیند، پشت می‌کنند و می‌گریزند، آن گاه نه کسی را می‌یابند که کارشان را بر عهده گیرد و نه کسی که آنان را یاری کند. خدا مقرر داشته است که پیامبران و مؤمنان واقعی بر دشمنانشان پیروز شوند. این سنت خداست که از پیش جاری بوده است و هرگز در سنت خدا تغییری نخواهی یافت این سنت خداست که قبلاً هم بوده است و هیچ تبدیلی در سنت خدا وجود ندارد.

توضیحات: یعنی وقتی که شما واقعاً پایمردی در بیعت کردید، و خدا بر قلب شما سکینه را نازل کرده است، حتماً اگر جنگی هم درمی‌گرفت، شما پیروز می‌شدید و این سنت خداست.

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

ترجمه پیوسته: (همین خدایی که سنتش پیروزی شما در قتال با کافران به شرط پایمردی بر بیعت است) اوست آنکه دست شما را از آنها و دست آنها را از شما در وادی مکه باز داشت، بعد از اینکه شما را بر آنها چیره کرد، و خدا به آنچه می‌کنید بیناست.

توضیحات: این آیه این پیام را دارد که صلحی که اتفاق افتاد همان چیرگی مسلمانان بر مشرکان بود.

به نظر می‌رسد که در آخر این آیه فرموده «وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» در این فضا باشد که این لشکر آماده‌ی امتحان پس‌داده به خاطر قتال با دشمنان خدا به میدان رفته بود ولی در برگشت نه به آن هدفی که داشتند - یعنی ورود به مسجد الحرام - رسیده است و نه جنگی با دشمنان انجام داده است، و از این اتفاق ناراحتند و خدا به آنها می‌گوید که خدا نسبت به اعمال شما بصیرت دارد.

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدْيِ مَعَكُمْ فَآنِ يَبْلُغُ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَو تَزِيلُوا الْعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾

ترجمه پیوسته: آنان همان کسانی‌اند که کافر شدند و شما را از ورود به مسجد الحرام بازداشتند و نگذاشتند قربانی‌های شما - که باز داشته شده بودند - به جایگاهشان برسند. و اگر نبود مردان و زنان مؤمنی که شما آنها را نمی‌شناسید، و اگر جنگ درمی‌گرفت پایمالشان می‌کردید، و بر اثر کشتن آنان رویدادی ناخوشایند برای شما پیش می‌آمد، شما را از هجوم به مکه و جنگ با مردم آن باز نمی‌داشتیم، ولی از این کار بازداشته شدید تا خدا هر که را که بخواهد به رحمت خود درآورد. اگر تکلیف کافران و مؤمنان از هم جدا بود، قطعاً کافران را با هجوم شما بر آنان به عذابی دردناک عذاب کرده بودیم.

توضیحات: این آیه به همان مواردی اشاره می‌کند که مؤمنان از آنها ناراحتند و می‌فرماید که حق این افراد بود که با آنها جنگ می‌کردید چرا که آنها کافرند و جلوی شما در رسیدن به مسجد الحرام گرفته‌اند ولی بعد هم علت این بازداری را بیان می‌کند که در آنجا مؤمنانی بودند که اگر جنگ درمی‌گرفت از بین می‌رفتند و شما به خاطر کاری که از روی علم انجام نداده‌اید، ناراحت می‌شدید.

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

ترجمه پیوسته: مشرکان از آن روی شما را از مسجد الحرام بازداشتند که دل‌هایشان را از خشم شما پر کرده بودند، آن هم خشمی جاهلانه که به مردم نادان اختصاص دارد. در مقابل، خدا هم آرامشی از جانب خود بر پیامبرش و بر مؤمنان فرودستاد تا حرکت و سکونشان همراه با وقار و دور از برخوردهای جاهلانه باشد، و آنها را با حقیقت تقوا (خویشتن داری) ملازم کرد، و آنها برای این خویشتن داری شایسته‌تر و اهل آن بودند و خدا به هر چیزی داناست. (۲۶)

توضیحات: تعبیر « حَمِيَّة » نشان می‌دهد که با مؤمنان در فضایی صحبت می‌کند که حمیت اسلامی آنها در جوش و خروش است، و خدا با بیان این جملات به مؤمنان می‌فرماید که ما هم با شما هم عقیده‌ایم که آنها کافر بودند و جلوی شما را هم گرفتند و باید با آنان جنگ می‌کردید ولی مسئله‌ای در کار بود که مانع این جنگ شد. و خدا با انزال سکینه‌ای ویژه مجموعه پیامبر و مؤمنان را آرام کرد و خویشتن داری را در این فضای پر جوش و خروش با آنها همراه نمود.

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

ترجمه پیوسته: خدا به پیامبر در رویا راست گفت و آن رؤیای درست را که به پیامبر نمایاند، حقیقت را آنگونه که بود برای او آشکار ساخت. اگر خدا بخواهد شما ایمن از شر مشرکان وارد مسجد الحرام می‌شوید و سرهای خود را می‌تراشید و موهایتان را کوتاه می‌کنید و از آنان نمی‌هراسید؛ ولی خداوند آن را در سال جاری مقرر نکرد، زیرا به مصلحتی آگاه بود که شما از آن آگاه نبودید؛ از این رو برای تحقق کامل آن رؤیا، قبل از آن فتحی نزدیک قرار داد.

توضیحات: رویای پیامبر صرفاً یک خواب معمولی نیست، بلکه خوابی است از سنخ وعده الهی به تحقق نتیجه‌ای. رویای پیامبر این بود که بر مسجد الحرام مسلط می‌شود و به خاطر آن مؤمنان را با خود همراه کرده و به طرف مکه حرکت کردند.

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

ترجمه پیوسته: اوست آنکه پیامبرش محمد ﷺ را همراه با هدایت و دین حق به رسالت فرستاد، تا آن دین را بر همه ی ادیان فایق آورد، و همین بس که خدا به درستی رسالت محمد ﷺ و وعده های خود گواه باشد.



مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

ترجمه پیوسته: محمد ﷺ - فرستاده ی خدا- و کسانی که با اویند در برابر کافران سرسخت و در میان خود مهربانند. آنان را می بینی که در حال رکوع و سجودند (نماز را بر پا می دارند) و در زندگی دنیا در پی دستیابی به پاداشی از جانب خدا هستند و خشنودی او را می جویند. علامت خشوع آنان در برابر خدا که پیامد سجده های آنهاست در رخسارشان نمایان است. این صفت آنان در تورات است. و صفت آنها در انجیل این طور بیان شده است که آنان همچون گیاهانی هستند که جوانه های خود را پیرامون خویش می رویند و آنها را نیرو می بخشند تا ستر شوند و خود بر ساقه های خویش استوار بمانند. رشد نیکوی آن زراعت، کشاورزان را خرسند می سازد. خداوند مؤمنان را بدین سان بر تعدادشان می افزاید و آنان را نیرومند می سازد، تا به وسیله ی آن کافران را به خشم آورد. خدا به کسانی از یاران پیامبر که هم چنان بر ایمان و عمل خویش پایبند مانده و کارهای شایسته کرده اند، وعده ی آمرزش و پاداشی بزرگ داده است.

توضیحات: « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » یک جمله مستقل نیست و گویی فرموده: «محمد و الذين معه اشداء على الكفار و...» که در این صورت « أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ » خبر دو مبتداست و « رَسُولُ اللَّهِ » توضیحی برای نام مبارک پیامبر ﷺ است. چرا که «الذین معه» پیامی دارد که از همراهی این دو جمله به دست می آید. در اول سوره آمده بود که پیامبری فرستاده شده است و مؤمنانی بودند که دلشان به آن پیامبر قرص بود و الان می خواهد نمادی از وفاداری مؤمنان به رسول خدا ﷺ را نشان بدهد، بنابراین درست این است که جمله این طور باشد: «محمد ﷺ و مؤمنان با همراهی او و به رهبری او چنین خصوصیتی دارند».

حرف اصلی « أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ » است، زیرا آنچه که در آیه پی گیری می شود، «لِغِيظِ بِهِمُ الْكُفَّارِ» است و در سوره هم موضوع قتال با کافران است. عبارت «رحماء بينهم» طردا للباب می آید، یعنی اگر فقط «اشداء على الكفار» می گفت، ممکن بود که لازمه های منفی در پی داشته باشد، ولی خدا با آوردن این مطلب می خواهد مسلمانان را متوجه این مطلب کند که مبدا داشتن روحیه سخت و جنگجویانه در برابر کافران باعث شود که در میان خودتان هم سخت گیر باشید.

«اشداء على الكفار» بودن مؤمنان ناشی از نهایت خضوع و خشوع در مقابل پروردگار است، اینها مناجاتیان شب هستند و شیران روز. «فی وجوههم من اثر السجود»: مطلق است، یعنی هم اثر سجده باطنی را می رساند و هم سجده ظاهری را می رساند. یعنی معلوم است که این شخص یک شخص ساجد است و ممکن است که در ظاهر مثلا پینه نبندد ولی مشخص است که او اهل سجده است، و از آثار سجده این اشخاص این است که در برابر دشمنان غیظ و غضب دارند و این در چهرشان تجلی می کند، و در برابر دوستان مهربانی و رأفت دارند و این در چهره آنها هویدا می شود؛ براین اساس می توان قطعات مختلف آیه را به هم متصل دید.

حداقل مشارالیه «ذَلِك» در عبارت «ذَلِكْ مِثْلَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ» «سیماهم من اثر السجود» است.

مثل این افراد در انجیل هم اینطور بیان شده که آنها مانند کشته‌ای هستند که جوانه‌های خود را تقویت می‌کند و خودش جانی پیدا می‌کند و روی شاخه می‌ایستد، و به قدری در این کار قوی و غنی عمل می‌کند که چشم کشاورزان را خیره می‌گرداند. از این مثل این را تعقیب می‌کند که اینها یک مجموعه ساکت و ساکنی نیستند بلکه یک مجموعه در حال رشداند که از کنار خود جوانه‌هایی را می‌رویانند و همین طور قوی به سمت «یعجب الزراع» جلو می‌روند.

در عبارت «لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» از کل ماقبل غایت می‌گیرد. یعنی مجموعه بیان شده از مُثَلِّ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) و مثل (مثل در تورات و انجیل) برای این است که: «لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» یعنی مجموعه رسول خدا و مؤمنان، وسیله خدا هستند برای به غیظ درآوردن و تنگ کردن عرصه برای کافران، برای بیرون راندن کافران از عرصه زندگی و برای فتح و برای «ليظهره علي الدين كله»؛ و این فلسفه وجودی این گروه مبارک است.

باید توجه نمود که عبارت «لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» به «يعجب الزراع» بر نمی‌گردد؛ همچنین فاعل در «يعيظ» خدا است، فاعل خود پیامبر نمی‌تواند باشد، چون در داخل «بهم» پیامبر هم هست و مؤمنان هم نمی‌توانند باشند. لذا فاعل خداست که به علم حضوری درک می‌شود، یعنی خدا کافران را به وسیله اینها به غضب در می‌آورد.

«منهم»: «من» در این قسمت بعضیه نمی‌تواند باشد، به دلیل اینکه ضمیر «هم» بر می‌گردد به: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ» با خصوصیتی که برشمرد و لذا اینگونه نیست که تنها بعضی از این افراد اهل ایمان و عمل صالح باشند، پس با توجه به سابقه «من بعضیه» درست نیست، بلکه «من» بیانیه است.

• بخش سوم: قسمت بندی سوره

قسمت اول: آیات ۱ تا ۷

قسمت دوم: آیات ۸ تا ۱۹

قسمت سوم: آیات ۲۰ تا ۲۸

قسمت چهارم: آیه ۲۹

• بخش چهارم: جهت هدایتی هر قسمت از سوره

جهت هدایتی قسمت اول:

در سوره بحث از این است که پیامبر مردم را برای تبعیت از خودشان جلب می‌کنند، برای اینکه با مشرکین مقابله کنند. یک عده با پیغمبر بیعت کردند و قلبشان قرص بود و عده‌ای هم بیعت کردند ولی به ایشان شک داشتند. لذا آیات ۱-۳ در فضایی نازل شده است که یک نوع بی‌اعتمادی به رسول خدا وجود دارد و مردم به ایشان شک می‌کنند، خدا با این آیات می‌فرماید که ما پیامبر خودمان را از هر جهت ایمن کردیم و مشکلی در پیامبر نیست و گناه و حتی خطایی به ایشان راه ندارد. راه پیامبر باز



است چرا که او نه گناهی کرده و نه خواهد کرد و نه خطایی کرده و نخواهد کرد و او به راه مستقیم است و منصور از نزد خداست.

در بررسی اینکه آیه ۴ و مابعد با آیات قبلی چه ارتباطی دارند، با پیگیری کل سوره به دست می‌آید که ارتباط در بیعت با پیامبر است، کسانی هستند که با پیامبر بیعت کرده‌اند و ایمان واقعی به پیامبر آورده‌اند، خدا هم قلبشان را آرام کرده است و خیالشان از تبعیت از پیامبر آسوده است. ترکیبش این است: فتح مبین برای پیامبر و آرامش الهی برای مؤمنان. این چیزی است که سوره می‌خواهد ایجاد کند. «هو الذی» نیز عامل اتصال دو دسته به هم است. یعنی همان خدایی که برای پیامبر فتح مبین را قرار داد و در دامنه فتح مبین آن چهار اصل را برای پیامبر تثبیت کرد، همین خدا کسی است که آرامش را در قلب مؤمنان نازل کرد و به این ترتیب مؤمنان را با پیامبر مرتبط کرد.

براین اساس از آیه ۴ به بعد کسانی که با پیامبر در مسیر «لیظهره علی الدین کله» بیعت کرده‌اند دو گروه می‌شوند، یکی گروهی که خدا سکینه بر قلب آنها نازل کرده است و دیگری گروهی که سوء ظن دارند. یعنی بیعتی با پیامبر وجود دارد و اقتضای این بیعت این است که دعوت پیامبر برای جهاد با کفر و شرک و نفاق اجابت شود، لکن ترس هست، لذا یک عده با سکینه‌ای که خدا بر قلب آنها نازل می‌کند، ثبات قدم پیدا می‌کنند و بدون ترس و نگرانی پشت سر پیامبر می‌روند و اینها با عالمی که جنود خداست هماهنگ می‌شوند که اینها مؤمنان این سوره هستند، و باید توجه نمود که این آرامش را همه ندارند، و چون خدا «علم ما فی قلوبهم» پس «انزل سکینه علیهم». ولی یک عده‌ای حقیقت این بیعت در قلبشان نیست، آنها تا یک جایی پشت سر پیامبر می‌روند و از یک جایی برمی‌گردند، لذا خدا هم سکینه را بر قلبشان نازل نمی‌کند و چون اینها خود را با عالم و جنود خدا هماهنگ نمی‌کنند، نخواهند توانست خدا را شکست بدهند. این گروه نیز منافقان این سوره هستند. این مجموعه طلبه به کل سوره است.

آیات ۱ تا ۷ دسته اولش ۱ تا ۳ موضوعش پیامبر است و دسته دوم ۴ تا ۷ هم انزال سکینه بر قلب مؤمنین است.

جهت هدایتی قسمت دوم

اسلوب شروع قسمت اول و دوم یکسان بوده و هر دو با «إِنَّا» آغاز می‌شود.

قسمت دوم سه دسته دارد: ۸ تا ۱۰ و ۱۱ تا ۱۷ و ۱۸ تا ۱۹.

آیات ۸-۱۰:

بیان کننده این موضوع است که پیامبر گواه ایمان و بیعت با خداست یعنی بیعت با پیامبر بیعت با خداست.

آیات ۱۱-۱۷:

برخی از بیعت کنندگان با رسول ﷺ با خود می‌گویند که اگر ما با رسول ﷺ همراهی کنیم، امکان اینکه سلامت بازگردیم، وجود ندارد، با سوء ظن به خدا و پیامبر و عدم اعتماد به خدا و پیامبر مشغول خودشان می‌شوند و بیعت با خدا و رسول خدا می‌شکنند. خدا به پیامبر قبل از اینکه واقعه‌ای اتفاق بیفتد از باب پیش بینی چنین بیان می‌کند که این چنین افرادی وقتی

بینند که پیامبر و یارانشان با سلامتی و بدون مواجهه با خطر برگشته‌اند، و پیش بینی اینها درست نبوده است برای کار خود که ایشان را همراهی نکرده بودند، عذر تراشی می‌کنند چراکه اینها با این کار عملاً از جامعه اسلامی طرد شده‌اند و از طرف دیگر با این پیروزی که حاصل شده است، غنایم زیادی نصیب مسلمانان شده است که دست این گروه از آن خالی مانده است. این گروه با پیامبر یک نوع برخورد را دارند و با مؤمنان هم یک نوع برخورد دیگر را تا دوباره خود را در میان جامعه اسلامی جا بدهند. «سیقول» اول (آیه ۱۱) در مورد پیامبر است که توضیح عذر تراشی آنهاست و «سیقول» دوم (آیه ۱۵) در مورد مؤمنان است که تلاش مخلفون برای همراهی با مؤمنان در بهره مندی در غنایم و جادادن خودشان در صف مؤمنان را بیان می‌کند.

در ادامه در آیات ۱۶ و ۱۷ خدا به پیامبر آموزش می‌دهد که در مقابل مخلفون چه موضعی داشته باشد.

سوره فرمولی به دست می‌دهد که در مسیر جریان رسالت رسول خدا، همیشه شرایطی وجود دارد که صحنه، صحنه ابتلا است و یک عده مخلفون هستند و یک عده دارای ایمان ثابت هستند و این مسیر با این شکل ادامه پیدا می‌کند. سوره می‌گوید که در این مسیر وفای به عهد لازم است و کسانی که نکث پیمان می‌کنند، تکلیفشان به یک ابتلای بعدی موکول می‌شود و پیامبر هم پیش‌تاز این مسیر است، تا «لیظهره علی الدین کله».

به طور خلاصه این دسته از آیات بهانه تراشی مخلفون و بیان علت اصلی مخلف شدن آنها بود و تهدید آنها است و به آنها بیان می‌کند که هنوز راه بسته نیست و می‌توانید برگردید.

آیات ۱۸-۱۹:

این دسته خطاب به پیامبر و مشتمل بر اعلان رضایت از بیعت کسانی است که به بیعت خود وفا کردند.

آیات ۸ تا ۱۰ و ۱۱ تا ۱۷ و ۱۸ تا ۱۹ هم با هم هستند.

چراکه سخن آیات ۸ تا ۱۰ این است که باید به پیامبر ایمان آورد و او را یاری کرد و گرامی داشت و تسبیح کرد. یعنی بیعت با پیامبر بیعت با خداست. در آیات ۱۱ تا ۱۷ چنی بیان می‌کند که بیعت با شکنی با پیامبر قابل قبول نیست. و امر بیعت‌شکنان به آینده موکول می‌شود. آیات ۱۸ تا ۱۹ هم تکریم و تایید پایبندان به بیعت می‌باشد. لذا هر سه بند در مورد بیعت است و هر سه خطاب به پیامبر است.

جهت هدایتی قسمت سوم

آیات ۲۰ تا ۲۸ خطاب به مؤمنانی هستند که به بیعت خود وفا کردند و انتظار داشتند که پیروز شوند ولی عملاً این طور نشد و ظاهر قضیه این است که دستشان خالی است.

قسمت سوم در سه دسته این قضیه را هدایت می‌کند: ۲۰-۲۱ و ۲۲-۲۶ و ۲۷-۲۸.

آیات ۲۰ و ۲۱ خطاب به خود مؤمنان است. در این دو آیه اول بیان می‌کند که شما به خاطر پایمردی که در بیعت خود داشتید، پاداش خودتان را گرفتید و خدا دست دشمنان را از شما باز داشت بدون اینکه شما آسیبی ببینید و این آیه است و هدایت به راه مستقیم است و فتح مکه هم وعده شماس است که به آن هم می‌رسید. «مغانم کثیرة» که در این آیه بیان می‌شود



همان «مغانم کثیرة یأخذونها» است ولی در اینجا به یک لحاظ می‌فرماید، و در آیات قبلی به یک لحاظ دیگر بیان فرموده بود. در آیات قبلی به پیامبر فرمود که خدا از مؤمنان به خاطر بیعتشان با تو راضی است و به آنها فتح قریب را پاداش داد و نیز مغانم کثیری را که می‌گیرند. اما در آیه ۲۰ به بعد خطاب به خود مؤمنان است و برای توجیه این مطلب است که چرا پیروز نشدید. «کف ایدي الناس عنکم» را هم در آیات بعدی توضیح می‌دهد.

آیات ۲۲ و ۲۳ این مطلب را تأکید می‌کند که فراری شدن کافران، سنت خداست. آیات ۲۴ تا ۲۶ به ۲۲ تا ۲۳ عطف می‌شود. لذا معنایش چنین می‌شود که همان خدایی که سنتش بر پیروزی شما در صورت قتال است، همان خدا، شما را بر آنها مسلط کرد ولی جلوی قتال را گرفت. این درست است که اگر شما جنگ می‌کردید، پیروز می‌شدید و این سنت الهی است که کسانی که در بیعت او پایمردی می‌کنند، پیروزند، ولی همان خدایی که شما را بر آنها مسلط کرد، جلوی جنگ را گرفت و این هم از روی حکمت بود، و علت عدم وقوع جنگ را هم در دو آیه آخر بیان می‌کند.

آیات ۲۷ و ۲۸ هم باهم هستند، این دو آیه می‌خواهد بگوید این که جنگ در نگرش به منزله اشتباه بودن محاسبات پیامبر نیست، بلکه رویا، رویای صادقه است و رسول کسی است خدا او را برای غلبه بر تمام ادیان فرستاده است و اگر الان هم محقق نشود، بالاخره محقق خواهد شد.

رویا به نظر می‌رسد که چشم انداز است، و فرقی ندارد که در خواب باشد یا در بیداری باشد، رویا چشم اندازی بوده که پیامبر به مؤمنان نشان داده، غلبه دین حق و هدایت بر همه جهان است و در نخستین گام این غلبه فتح مسجد الحرام است. با این وعده چشم انداز با پیامبر بیعت کردند و بیعتشان هم تا غلبه نهایی دین حق بر همه جهان امتداد داشت. این مؤمنان با پیامبر همراه شدند، ولی جنگی هم در نگرفته و همانها را بدون نتیجه برگردانده‌اند، و خدا به آنها می‌فرماید همین که به پیروزی نرسیدید، این هم در مسیر همان چشم انداز است و دلیل بر دروغ بودن وعده‌های پیامبر نیست.

جهت هدایتی قسمت چهارم

آیه ۲۹ به تنهایی آیه خاتمه است و به توصیف پیامبر و یاران حقیقی ایشان می‌پردازد.

• بخش پنجم: جهت هدایتی سوره

آیه اول سوره که شروع شده است، در آیه ۲۸ جمع می‌شود و آیه ۲۹ به منزله خاتمه برای سوره است.

در این سوره بیان می‌کند که پیامبر ﷺ یک چشم اندازی را به مؤمنان نشان می‌دهند که آن هم غلبه دین حق بر تمام ادیان جهان است که قدم اول آن فتح مکه و آزاد سازی خانه خدا از دست مشرکان است. پیامبر در این مسیری که خدا او را فرستاده تا زمانی که دین او بر تمام ادیان اعم از تحریف شده الهی یا ساخته بشری غلبه پیدا کند، هنوز کار تمام نیست و در این مسیر، سنت خدا سنت گشایش است و راه برای پیامبر باز است و هیچ مانعی و هیچ گرهی از راه او جلوگیری نخواهد کرد.

مؤمنان همه با ایشان بیعت می‌کنند. پیامبر به آنها دستور حرکت به سوی خانه خدا را می‌دهد؛ یک عده به ایشان اطمینان می‌کنند و با ایشان همراه می‌شوند ولی یک عده به خدا و رسولش سوء ظن می‌کنند و از رفتن با رسول خدا خود داری

می‌کنند چراکه بازگشت پیامبر را ناممکن می‌دانستند. لذا عده‌ای برای جنگ به مکه رفته و مشرکان هم جلوی ورودشان را به مسجد الحرام گرفتند ولی با وجود اینکه همه شرایط برای جنگ و جهاد در راه خدا آماده بود، خدا فرمان برگشت و صلح را می‌دهد. اما مسلمانان باید بدانند که چشم انداز راست است و دروغی در آن نیست. و خدا خطاب به مؤمنان می‌فرماید: اولاً این اتفاقی که افتاد، آیه قرار دادم؛ ثانیاً با همین اتفاق راه شما را باز کردم (لذا جریان حدیبیه، شروع فتوحات اسلام یکی بعد از دیگری بود).

و از آنجایی که برخی مؤمنان از حکمت این صلح بی‌خبر بودند، خدا به مؤمنان می‌فرماید که ما جریان را طوری مدیریت کردیم که درگیری نشود ولی پیروزی حاصل شود، و به نظر می‌رسد خود این مسئله پیامی دارد که فتوحات اسلام را خدا به گونه‌ای مدیریت می‌کند که کمترین خون بر زمین ریخته شود.

این سوره از دو جهت ویژگی خاص دارد، این سوره ولایت‌پذیری را هم در زمان امام حسن علیه السلام نشان داده و هم در زمان امام حسین علیه السلام نشان داده است. اول این ماجرا مانند ماجرای امام حسین علیه السلام است که مردم باید با ایشان بیعت کنند و همراه ایشان به جهاد بروند و با محاسبات عادی و طبیعی اقتضای برگشت ندارد و باید برای همه چیز آماده شوند و بروند، ولی بعد با صلح روبرو شوند، یعنی همین حسین‌هایی که تا الان حسینی به میدان آمده بودند که بجنگند، باید الان حسنی شوند و بنشینند و صلح را قبول کنند.

بنابراین می‌توان فضای سخن سوره را در چهار محور خلاصه نمود:

- بدگمانی به خدا و شکستن بیعت با رسولش و پیروی نکردن از وی در حرکت برای آزادسازی مسجدالحرام از دست مشرکان.

- تلاش منافقان برای عذر تراشی نسبت به بیعت شکنی خود، و همراه شدن با مؤمنان در بهره‌مندی از غنایم.

- باور داشتن خدا و وفا به بیعت با رسول خدا به معنی پیروی کردن از رسول خدا.

- ناآگاهی مؤمنان از حکمت خودداری رسول خدا از صدور فرمان جهاد با مشرکان برای آزادسازی مسجد الحرام.

تا قبل از سوره فتح هیچ اقدام کشور گشایانه‌ای، برای منطقه تحت حکومت الله صورت نگرفته است، این سوره اولین نقطه شروع گسترش اسلام در سطح جهان است، در این قدم آغازین ماهیت حرکت پایه‌ریزی می‌شود و چنین اعلام می‌کند که آن جایی که رهبر این حرکت شما را فرا خواند ولو بر خلاف ظواهر، از فرمان او اطاعت کنید، و جایی که دستور نشستن داد، ولو برخلاف ظواهر، بنشینید.

